الشكر لغة بانباء الحامد بالشاكر ومعنى الشكر اصطلاحا صرف العبد جميع ما انعم الله
به عليه من السمع وغيره الي ما خلق لاجله والحمد علي اربعة اقسام حمد قديم لقديم
وحمد قديم لحادث وحمد حادث لقديم وحمد حادث لحادث والاولان قديمان والاخيران
حادثان وله اركان خمسة حامد ومحمود ومحمود به ومحمود عليه وصيغة فالحامد هو من
يتحقق الحمد منه وهو الوصف بالجميل والمحمود وهو الموصوف بالجميل ولا بد ان يكون
فاعلا مختارا والمحمود به صفة يظهر اتصاف شيء بها علي وجه مخصوص ويجب ان
يكون صفة كمال يدرك حسنها العقل السليم الخالي من موانع ادراك الحقايق وكلما
حسنه الشرع فهو حسن عند العقل السليم الخالي والمحمود عليه فهو ما كان الوصف
بالجميل بازايه ومقابلته ويجب ان يكون اختياريا ولو حكما والحمد هو ذكر ما يدل علي
اتصاف المحمود بالمحمودية والرب معناه المالك لانه تعالي مالك لجميع الاشيا وقيل
هو في الاصل التربية وهي تبليغ الشيء الي كماله شيا فشيا وهو اسم من اسمايه تعالي
ولا يطلق علي غيره الا مقيدا والعالمين اسم جمع لعالم وليس جمعا له لانه مقول
علي ما سوي الله تعالي ويجب ان يكون الجمع اعم من مفرده وقال بعضهم هو جمع لم
يستوف شروط الجمع لان عالم لا يختص بالعقلا قوله والعاقبة للمتقين اي بالحفظ
في الدنيا وبالفوز في الاخرة والمتقين جمع متقي وهو التارك للمعاصي والتقوي كلمة
جامعة لفعل الواجبات وترك المنهيات قوله والصلاة والسلام اسم مصدر وهي
من الله الرحمة المقرونة بالتعظيم ومن الملايكة استغفار ومن غيرها تضرع ودعا
والسلام هو بمعني التسليم وسلامته من النقايص وعطفه علي الصلاة للخروج
من كراهة افراد الصلاة عن السلام بخلاف البسملة والحمدلة فان الابتدا يحصل بكل
منهما وجمعهما اكمل قوله علي سيدنا محمد اصله سيود بوزن فيعل فاجتمعت
الواو والياء وسبقت احداهما بالسكون فقلبت الواو ياء وادغمت فيها ويطلق السيد
علي من فاق قومه وعلا عليهم وعلي الحليم الذي لا يستفزه غضب وعلي المالك
وعلي الكريم وكل ذلك مجموع في نبينا صلي الله عليه وسلم فانه سيد العقلا واذا
ثبتت سيادته عليهم فتثبت علي غيرهم بالطريق الاولي وقد قال صلي الله عليه
وسلم اعلاما واخبارا بمرتبته انا سيد ولد ادم ولا فخر اعظم من هذا الفخر وهذا

الحديث

الحديث يقتضي عدم السيادة له علي ادم وليس كذلك بل هو افضل منه لما ثبت
عنه صلي الله عليه وسلم من قوله انا سيد العالمين فيحتمل انه قال ذلك تادبا
في حق والده ادم لانه صلي الله عليه وسلم افضل اولي العزم وهم افضل من ادم
ومحمد علم منقول من اسم مفعول المضعف سمي به صلي الله عليه وسلم لكثرة
خصاله الحميدة وسياتي الكلام عليه عند قول المتن خاتم رسل ربه قوله
سيد المرسلين اي والنبيين وهم مائة الف واربعة وعشرون الفا الرسل منهم
ثلاثمائة واربعة عشر وخمسة عشر قال بعضهم وليسوا محصورين في هذا العدد
بدليل قوله تعالي منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك فيكون
ذكر العدد علي سبيل التقريب لا التحديد قوله وعلي اله وهم مؤمنو بني هاشم و
المطلب وهذا في مقام منع الزكاة عليهم اما في مقام الدعا فهو كل مؤمن ومؤمنة
ولا يضاف الال الا لمن له شرف من العقلا قوله وصحبه اي اصحابه جمع صاحب بمعني الصحابي
وهو كل من اجتمع بالنبي صلي الله عليه وسلم في حال حياته بعد البعثة وهو مؤمن
وسياتي مزيد بيان علي ذلك الكلام في خطب المتن ان شا الله تعالي قوله
اجمعين تاكيد للال والصحب قوله اما بعد بالضم علي نية معني المضاف اليه
وهي كلمة يؤتي بها للانتقال من اسلوب الي اسلوب اخر ويستحب الاتيان
بها في الخطب والمكاتبات اقتدا برسول الله صلي الله عليه وسلم لانه صلي
الله عليه وسلم كان ياتي بها في خطبه ومراسلاته وهي فصل الخطاب الذي
اوتيه داود عليه السلام وقال المحققون فصل الخطاب الذي اوتيه هو الفصل
بين الحق والباطل واصلها مهما يكن من شي بعد البسملة والحمدلة الخ فهذا
شرح فمهما مبتدا والاسمية لازمة للمبتدا ويكن شرطا والفا لازمة له غالبا
فحيث تضمنت اما معني الابتدا اي المبتدا والشرط وهو يكن لزمها ما لزمهما
وهي الفا لصوق الاسم اقامة اللازم اعني الاسم والفا مقام الملزوم اي مبتدا
وفعل الشرط وابقا لاثره اي الملزوم في الجملة والاثر هنا هو الاسمية والفا له
اثر المبتدا وعلامته لكثيرة من الاسمية والخبر فلصوق الاسم بمنزلة وجود اثر
في الجملة وكذا علامات الشرط متعددة من جملتها الفا والجزا فلزوم فالجزا [illegible]

Copyright King Saud University